Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمسك بمرآة يجلو فيها ظواهر الاشياء ، ولكنه يجعل من ذاته بؤ رة تتشكل فيها الوان الطيف على نحو ما تتشكل في قوس قزح ، فقوس قزح هو من الطبيعة ولكنه ليس الطبيعة ذاتها .

ولكن ، كيف تكون المحاكاة معرفة ؟ ان ارسطو يرجع في تفسير ذلك الى البحث في الطبيعة الانسانية ، فالمحاكاة بما تورثه من لذة انما هي امر فطري اخذ يرقى شيئا فشيئا ، حتى ارتجل الشعر ، وذلك قبل ان ينقسم تبعا لاخلاق قائليه الى مأساة وملهاة،يقول ارسطو : (ان المحاكاة امر فطري موجود للناس منذ الصغر ، والانسان يفترق عن سائر الاحياء بأنه أكثرها محاكاة ، وانه يتعلم اول ما يتعلم بطريق المحاكاة ، ثم أن الالتذاذ بالاشياء المحكية امر عام للجميع ، ودليل ذلك ما يقع فعلا : فاننا نلتذ بالنظر الى الصور الدقيقة البالغة للاشياء التي نتألم لرؤ يتها كاشكال الحيوانات الدنيئة والجثث الميتة . . . واذا كان وجود المحاكاة لنا أمراً راجعاً الى الطبيعة وكذا وجود الايقاع والوزن (وبين ان الاعاريض اجزاء للأوزان) فان من كانوا مجبولين عليها منذ البدء ، قد اخذوا يرقون بها قليلا قليلا حتى ولدوا الشعر من الاقاويل المرتجلة ، ثم انقسم الشعر تبعا لأخلاق الافراد من قائليه)[1] . وربما كان ذلك يشير الى أن الشعر الغنائي يمثل طفولة الشعر او المرحلة التي تقدمت مرحلة الشعر الموضوعي ، ولعل هذا ما يفسر اعراض « ارسطو » عنه لأنه ينسجم في ذلك مع مبدئه القائل : انه اذا كانت المحاكاة هي جوهر الشعر ، فان الفعل هو جوهر المحاكاة ، وتبعا لذلك فان الشعر الغنائي الذاتي يقصر عن الشعر الملحمي الموضوعي من حيث افتقاره الى العنصر الجوهري في المحاكاة ، وهو العنصر الذي يفرق بين المؤ رخ والشاعر ، ويقترب بالشاعر من الفيلسوف اذ يتيح له الا يكون

---

(١) كتاب ارسطو في الشعر : ص ٣٦ ـ ٣٨ .